الحرية

لما قامت الحرب السبعينية وقعت الالزاس واللورين في أيدي الالمان واخذ هؤلاء يبثون الظلم والاستعباد في جميع الانحاء حتى انهم كانوا يقتلون كل من يحمل شعار وطنه الفرنسوي . وقد اتفق ان طفلا قرويا صغيراً لا يتجاوز السادسة من عمره كان يطعم دجاجة في مزرعة والده فشاهد ديكا جميل الطلعة ابيض الشكل ذا عرف أحمر مثل ثلثي العلم الفرنسوي فأعجبه شكله وراقه منظره وأثار في صدره نار الحمية الوطنية . فأسرع الولد الى الدار وأتى بمحبرة والده الزرقاء وعاد بها الى المزرعة وأخذ يصبغ ذيل الديك بالمداد حتى أصبح ذيله أزرق وأصبح الديك شعاراً فرنسوياً يمثل الالوان الثلاثة (الاحمر والابيض والازرق)

أخذ الصبي يفاخر بني جنسه بديكه معجباً بلونه وشكله رغم ما يناله من يتجاسر بالاقدام على مثل ذلك القول .

وصل هذا الخبر الى مسامع القواد الالمانيين فأمروا باحضار والد الصبي لمحاكمته على ما ارتكب ابنه ولانه لم يعاقبه عندما بلغه هذا الامر المخالف للقوانين الالمانية .

ولما مثل الاب بين أيدي رجال القضاء وأخذوا في محاكمته تبينت لهم براءة الرجل اذ ما ذنبه وهذه أفعال — ولده . أيحاكمونه وهو لم يعلم بالامر . . . ؟

صدر الحكم ببراءته وقتل الديك مع التأكيد عليه بمعاقبته لابنه على عمله .

وفي اليوم الذي تحدد لقتل الديك ذهب احد الجنود الالمانيين الى المزرعة لينفذ ما صدر اليه من الاوامر والتعليمات

فلاحظ الصبي ان الجندي انما حضر الى المزرعة ببندقيته ليقتل الديك ظلما وعدواناً فاسرع الى الدار وعاد منها بعصا غليظة ليقاتل بها الجندي ويرده عن قتل ديكه .

وفي اللحظة التي وصل فيها الجندي كانت الرصاصة قد اخترقت صدر الديك

المسكين فخر على الارض صريعاً . فضربه الصبي بعصاه الا ان الجندي فتح ذراعيه للصبي وضمه الى صدره وقبل وجنتيه قائلا : (ان أمة هذه وطنية أبنائها يستحيل ان يستعبد رجالها)

هذه كلمة تمثل التفاني في سبيل الحرية . تلك الكلمة الفريدة تلك الكلمة العذبة التي من أجلها يعتقل الزعماء . ومن أجلها أيضاً ينفون ويموتون .

تلك الكلمة التي من أجلها يضحي الناس بكل غال عندهم وثمين . فلله ما أجمل الحرية وألذ عيشتها . . . .

ان حياة لاحرية فيها . الموت خير منها . . . . . ل

رواية هذا العدد

المتهم البريء

ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف (متى ص ١٠ ع ٢٦)

عاش في مدينة فلاديمير في روسيا تاجر فتى يدعى ايفان دميتريتش اكسيونوف له من الثروة محلان تجاريان ومسكن يقطن فيه مع عائلته

وكان ايفان شاباً جميل الطلعة ذا شعر اشقر يطفح وجهه بشراً وله ولع شديد بالغناء . وقد ادمن مذ كان عازباً شرب المسكر والسير في طرق الكبو لكنه بعد ما تزوج أقلع عن هذا كله

جاء الصيف فعزم على أن يسافر إلى احدى المدن ليقضي فيها بعض اشغال تجارية له ولما ودع عائلته اوقفته امرأته وقالت له : يا ايفان ارجو منك ان لا تسافر في هذا النهار فقد رأيت في هذه الليلة حلماً مزعجا تشاءمت منه عليك فضحك ايفان وقال وهل تخشين اذا ذهبت لاشغالي ان اغشى محال الكبو والمسكر ؟